



مكانة وجهود الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في علم العلل

Status and Contributions of Ibn Hajar al- 'Asqalani in The Science of 'Ilal (Hidden Defects in Hadith)

^aمولانا

^aجامعة ستيا الإسلامية مكسر، مكسر، إندونيسيا

المستخلص

يتناول هذا البحث مكانة الحافظ ابن حجر العسقلاني وجهوده في علم العلل، وهو أدق علوم الحديث وأصعبها مسلكًا. ويهدف إلى إبراز منزلته بين أئمة هذا الفن، وبيان منهجه في الكشف عن العلل الخفية، وقد سلكت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بالرجوع إلى مصنفات ابن حجر ودروسه الحديثية. وقد توصل البحث إلى أن ابن حجر كان حلقة وصل بين المتقدمين والمتأخرين، إذ اعتمد منهج النقاد الأوائل كالبخاري والدارقطني، مع تحرير أقوالهم وشرح مقاصدهم والترجيح بينها. كما أظهرت بعض نتائج البحث تنوع عنايته بعلم العلل في مؤلفاته النظرية والتطبيقية، ولا سيما في فتح الباري والنكت على ابن الصلاح، إضافة إلى جهوده التعليمية التي أسهمت في نقل هذا العلم إلى تلاميذه. وخلصت الدراسة إلى أن ابن حجر يُعد من أبرز من خدم علم العلل في العصور المتأخرة، وأسهم في حفظه وتقريبه للباحثين.

الكلمات المفتاحية: ابن حجر، علم العلل، علم الحديث، منهج النقاد، علة الحديث

Abstract

This study examined the scholarly status and contributions of Ibn Hajar al-Asqalani in the science of 'ilal (hidden defects in hadith), one of the most intricate and challenging disciplines of hadith studies. The research aimed to highlight his position among hadith critics and to analyze his methodological approach in identifying subtle defects through an inductive and analytical study of his works and teaching sessions. The study demonstrated that Ibn Hajar served as a bridge between early and later scholars, adhering to the methodology of leading critics such as al-Bukhari and al-Daraqutni, while refining, explaining, and weighing their opinions. His engagement with 'ilal is evident in both theoretical and applied works, particularly in Fath al-Bari and al-Nukat 'ala Ibn al-Salah. The research concluded that Ibn Hajar is among the foremost later scholars who significantly preserved and advanced the science of 'ilal.

Keywords: Ibn Hajar, 'Ilal, Hadith Studies, Methodology of Critics.

Received: 19 February 2026
Revised: 28 March 2026
Accepted: 30 March 2026
Published: 30 March 2026

"مكانة وجهود الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في علم العليل"، مولانا
Kajian Hadis 4, No. 1(2026): 1-17. doi: 10.36701/jawamiulkalim.v4i1.2968

المقدمة

يُعَدُّ علمُ العليل من أدقِّ علوم الحديث بحثًا، وأغمضها مسلکًا، وأصعبها تناولًا، إذ لا يكتفي فيه الناقدُ بسلامة الإسناد ظاهرًا، ولا بعدالة الرواة وضبطهم فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى النظر في خفايا الروايات، ومقارنة الطرق، وموازنة الألفاظ، وتتبع الاختلافات، والكشف عن الأوهام الدقيقة التي لا يدركها إلا من رسخت قدمه في هذا الفن. ولذلك كان العلماء يعدُّونه من أشرف علوم الحديث وأعلاها رتبة، لما يتطلبه من سعة حفظ، وقوة فقه، ودقة ملاحظة، وطول ممارسة.

ولهذا السبب قلَّ من برز فيه واشتهر بإتقانه عبر العصور، فلم يُعرف به إلا أفراد معدودون من كبار النقاد، ومن المتقدمين هم الإمام علي بن المديني، ومجيب بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، والدارقطني، وغيرهم ممن عُرفوا بدقة النظر وقوة الاستنباط في معرفة علل الأحاديث. وكانوا لا يُصَرِّحون بالحكم إلا بعد طول تأمل ومقارنة، حتى عُدَّ كلامهم في العليل ميزانًا دقيقًا يُرجع إليه في الترجيح بين الروايات. ومن هنا كانت العناية بمنهجهم وفهم طريقتهم في هذا العلم ضرورةً لكل باحث في نقد الحديث وتمييز صحيحه من سقيم. قال ابن رجب: "إن أهله المتحقيقين به -أي علم العليل- أفراد يسيرة من بين الحفاظ وأهل الحديث. وقد قال أبو عبد الله ابن منده الحافظ: إنما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفرا يسيرا من كثير ممن يدَّعي علم الحديث"⁽¹⁾.

وأما من برز في هذا العلم من المتأخرين فهم أفراد محدودون جدا، ولعل من آخرهم: الحافظ ابن حجر. يُعْتَبَر رحمه الله أعلم علماء الأمة بعلم العليل خصوصًا، ويعلم الحديث عمومًا، في القرن التاسع الهجري وما بعده، وأبرزهم خدمةً لهذا العلم الشريف الذي لا يقدر على الغور في أسباره، ولا الغوص في دقائقه، إلا ثلَّة من أكابر أهل الحديث وحُذَّاقهم. قال -رحمه الله- إثر تقريره لسعة علم النقاد وشدة فحصهم للحديث: "وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين، وشدة فحصهم، وقوة بحثهم، وصحة نظرهم، وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه"⁽²⁾.

⁽¹⁾ ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، شرح علل الترمذي، ط1، الزرقاء: مكتبة المنار، 1407هـ (339/1)

⁽²⁾ العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ط1، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1404هـ (726/2)

فقد جمع ابن حجر رحمه الله بين سعة الاطلاع على كتب المتقدمين، وكثرة المحفوظ، ودقة الفهم، وحسن الاستنباط، مما أهله لأن يكون حلقة وصل علمية بين مدرسة النقاد المتقدمين ومن جاء بعدهم. فكان - رحمه الله - معظمًا لأولئك الأئمة، كالبخاري، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني، متبعا لأقوالهم، مستوعبا لمنهجهم، حريصا على تفسير عباراتهم، وبيان مرادهم في أحكامهم الحديثية.

وقد ظهر أثر ذلك جليا في مصنفاته، ولا سيما في مصنفاته الحديثية حيث لم يكن يقتصر على نقل الأحكام، بل يناقشها، ويرجح بينها، ويكشف عن العلل الخفية في الأسانيد، معتمدا في ذلك على المقارنة الدقيقة بين الطرق والروايات. فجمع بذلك بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، مما جعله مرجعا رئيسا في علم العلل لمن جاء بعده من العلماء والباحثين وطلاب هذا الفن.

ولهذا، يأتي هذا البحث لمعرفة مكانة الحافظ ابن حجر في هذا العلم معرفة دقيقة مفصلة، تُبرز منزلته بين أئمة الحديث ونقادِهِ، وتكشف عن قدر جهوده العظيمة في خدمته وتقعيد مسائله وتحرير قواعده، إضافة إلى إبراز ماهية إبداعاته في تطوير مباحث هذا الفن وإيضاح دقائقه، وبيان أثره البالغ فيمن جاء بعده من العلماء. وأسميت هذا البحث بـ "مكانة وجهود الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في علم العلل".

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول علما من أدق علوم الحديث، وهو علم العلل، الذي لا يتقنه إلا كبار الأئمة النقاد، كما يسلط الضوء على شخصية علمية بارزة كان لها أثر عظيم في خدمة السنة النبوية، مما يسهم في إبراز مكانة التراث الحديثي وتعميق فهم مناهج النقاد المتقدمين والمتأخرين. وأما أهدافه فمنها ما يلي:

1- التعريف بالحافظ ابن حجر العسقلاني وبيان مكانته العلمية خاصة في علم العلل.

2- إظهار القيمة العلمية لعلم العلل وأهميته في صيانة السنة النبوية.

3- إبراز جهود ابن حجر في علم العلل من خلال مصنفاته وتدريبه.

ولا شك أن الحافظ ابن حجر مع علو كعبه في هذا العلم قد حُظي باهتمام واسع من الباحثين قديما وحديثا، فنأولت دراسات عديدة حياته العلمية، ومنهجته في الحديث، وجهوده في خدمة السنة النبوية، غير أن دراسة مستقلة تُعنى بإبراز مكانته في علم العلل على وجه الخصوص، مع تتبع جهوده فيه، لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتفصيل. ومن تلكم الدراسات التي يمكن ذكرها هنا:

1- مقالة علمية بعنوان "جهود المحدثين في خدمة السنة: دراسة مقارنة بين الحافظ ابن حجر والإمام السيوطي"

للباحث إيمان علي العبد الغني في مجلة جامعة الأزهر (1139-1200). تطرق فيه الباحث على المقارنة

بين ابن حجر والسيوطي، وخلص فيه أن الحافظ ابن حجر قد تميّز بدقته النقدية وعمق تحقيقه، فكان

إمامًا في علم العلل والجرح والتعديل، حيث جمع بين الرواية والدراية، والتحليل الفقهي والحديثي، مع تحرير المسائل الحديثية وترجيح الأقوال بدقة علمية رفيعة. كما أسهم في تقريب علوم الحديث وتقعيدها في مصنفاته المختصرة والمطولة. وأما السيوطي فقد عُرف بسعة اطلاعه وكثرة تصانيفه، فجمع علومًا شتى، وكان له دور بارز في نشر السنة وتيسيرها للباحثين، كما في الجامع الصغير وتدريب الراوي، وقد مال إلى الجمع والترتيب والاستيعاب، مع عناية بالتلخيص والتقريب.

2- مقالة صدرت في بحوث مؤتمر الانتصار للصحيحين في الأردن بعنوان "جهود الإمامين الحافظين اليونيين (ت 701هـ) والحافظ ابن حجر (ت 852هـ) في تحقيق صحيح الإمام البخاري ودفع الشبهات عنه" للباحث أبشر عوض محمد إدريس. وخلاصة البحث أن الحافظ اليونيني كان له جهدٌ كبير في تحقيق نصِّ الصحيح وضبط رواياته؛ إذ اعتمد على مقابلة النسخ المعتمدة، وخاصة رواية أبي ذر المهروي، وحرص على ضبط الألفاظ وبيان الفروق بين الروايات، مما أسهم في تثبيت النص وتحريره من التصحيف والتحريف. وقد أصبحت نسخته مرجعًا مهمًا لمن جاء بعده من العلماء، واعتمد عليها الشراح في أعمالهم. وأما الحافظ ابن حجر فقد تجلّت جهوده في شرحه العظيم "فتح الباري"، حيث جمع فيه بين التحقيق النصي، والشرح اللغوي، والاستنباط الفقهي، والتحليل الحديثي الدقيق. كما تصدى للشبهات المثارة حول بعض أحاديث الصحيح، فناقش الاعتراضات وأجاب عنها بمنهج علمي رصين، مبيّنًا علل الأحاديث وأوجه الجمع والترجيح، ومؤكّدًا مكانة الكتاب وصحته.

وهناك أيضًا عددٌ من البحوث العلمية التي تُسلط الضوء على جهود ابن حجر في علم الحديث عمومًا، فتتناول منهجه في الشرح، أو طريقته في الجرح والتعديل، أو عنايته بتخريج الأحاديث والحكم عليها، أو مكانته بين محدثي المتأخرين، غير أنني -في حدود اطلاعي وبحتي- لم أقف على دراسةٍ مستقلة تُعنى بموضوع البحث الذي أنا بصدده عنايةً خاصة، فتجمع جهوده في علم العلل على وجه التفصيل والتحليل.

تتكون الخطة من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع. والمقدمة اختوت على خلفية البحث، وأهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث. والفصل الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر ومكانته في علم العلل، فيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه ومكانته في علم العلل

والفصل الثاني: معنى العلة عند النقاد، فيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى العلة لغة

المطلب الثاني: معنى العلة في اصطلاح النقاد
والفصل الثالث: جهود الحافظ ابن حجر في علم العلل، فيه طلبان:
المطلب الأول: جهود الحافظ ابن حجر في علم العلل من خلال مؤلفاته
المطلب الثاني: جهود الحافظ ابن حجر في علم العلل من خلال تدريسه لهذا العلم
ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج للبحث والتوصيات
ثم فهرس المصادر والمراجع.

قام الباحث بتناول هذا الموضوع المهم، معتمداً على المنهج الاستقرائي والتحليلي النقدي؛ وذلك باستقراء سيرة ابن حجر وتتبع أقواله وتطبيقاته في علم العلل من خلال كتب السير والتراجم وكتب الحديث وشروحه ومصنفاته المختلفة، ثم تحليل تلك المادة العلمية ونقدها وبيان دلالاتها المنهجية. وقد انتظم هذا البحث تبعاً لصياغة الأسئلة الآتية: ما هو علم العلل من حيث المفهوم؟ وما مكانة ابن حجر في هذا الفن بين أئمة الحديث؟ وما أبرز جهوده العلمية والتطبيقية في خدمة علم العلل وتقييد مسأله؟

البحث

الفصل الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر ومكانته في علم العلل

المطلب الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر

اسمه أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الأصل، المصري المولد، القاهري الدار⁽³⁾. كناه أبوه في صغره أبا الفضل واشتهر بهذه الكنية. ولقب رحمه الله بشهاب الدين، واشتهر باسم ابن حجر وهو لقب لبعض أجداده⁽⁴⁾. ولد الحافظ في مصر سنة 773 هـ⁽⁵⁾ ونشأ يتيماً إذ توفي أمه وأبوه وهو طفل، فنشأ في كفالة ورعاية وصيه أبي بكر محمد بن علي بن أحمد الخزؤني (ت: 787 هـ)⁽⁶⁾. وحفظ ابن حجر القرآن في

⁽³⁾ العسقلاني، أحمد ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ط1، مصر- إحياء التراث الإسلامي 1419 هـ (2/1)، وينظر: السخاوي،

محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر، ط1، بيروت- دار ابن حزم، 1419 هـ (101/1)

⁽⁴⁾ ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر (102/1، 105-106).

⁽⁵⁾ ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر (104/1)، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت- منشورات دار

مكتبة الحياة (بدون تاريخ) (36/2)، والحنفي، يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر- دار الكتب

(بدون تاريخ) (259/15).

⁽⁶⁾ ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر (121/1).

صغره وهو في التاسعة من عمره. وكان ذكي الفؤاد، قوي الحافظة، سريع الفهم، والإدراك مع الإتقان، وسرعة القراءة الحسنة. اتجه من صغره إلى تعلم مبادئ الفنون كما هو عادة طلبة العلم في كل عصر، ثم اهتم بسائر العلوم والفنون كالفقه، وأصوله، واللغة العربية بسائر فروعها، والحساب، والقراءات، وغيرها من العلوم، وقرأ جملة وافرة من الكتب العلمية على علماء عصره، وحفظ عددا كثيرا من مختصرات العلوم.

تتلمذ ابن حجر على كبار علماء عصره منهم: العلامة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (ت: 805 هـ)، والحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي (ت: 806 هـ)، والحافظ سراج الدين عمر ابن الملقن (ت: 804 هـ)، المجدد محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817 هـ)، والعز محمد ابن جماعة الكناني (ت: 819 هـ). ثم أخذ عنه العلم عدد كبير من طلبة العلم ومن أشهرهم: العلامة الكمال محمد ابن الهمام الحنفي (ت: 861 هـ)، والحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت: 879 هـ)، والعلامة أبو ذر بن برهان الدين سبط ابن العجمي (ت: 884 هـ)، الحافظ إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: 885 هـ)، والحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902 هـ)، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت: 926 هـ).

اشتهر الحافظ كغيره من الأئمة بكثرة النتاج العلمي، وبلغ عدده حسب ما أحصاه الدكتور شاکر محمود عبد المنعم: 282 مصنفا⁽⁷⁾. ومن أشهرها: فتح الباري شرح صحيح البخاري، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة في تمييز الصحابة، والتلخيص الحبير تحريج أحاديث الشرح الكبير، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، ونخبة الفکر في مصطلح أهل الأثر، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر.

ولعل منزلته في العلم ولرفعة مكانته في الفنون: أثنى عليه شيوخه الكبار قبل غيرهم: فلقبه زين الدين العراقي (806 هـ) - وهو شيخه في الحديث وبه تخرج في هذا الفن - بأنه: "الشيخ، العالم، الكامل، الفاضل، الإمام، المحدث، المفيد، المجيد، الحافظ، المتقن، الضابط، الثقة، المأمون.."⁽⁸⁾. وقد توفي العراقي وعمر ابن حجر 33 سنة. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على نبوغه المبكر وبلوغه منزلة العلماء وعمره دون ثلاثين. ومن ثناء مشايخه أيضا أن إمام القراء في عصره ابن الجزري (833 هـ) - وهو من شيوخه في الإجازة - أهدى إليه نسخة من كتابه "النشر في القراءات العشر" ووصف ابن حجر في المجلد الأول منه بأنه: "الشيخ، الإمام، العلامة، حافظ عمره، وشيخ مصره..." وقال أيضا: "حضرت على العماد ابن كثير، وعلى غيره من شيوخ

⁽⁷⁾ ينظر: عبد المنعم، شاکر محمود، ابن حجر العسقلاني؛ مصنفاته ودراسة في منهجه، وموارده في كتابه الإصابة، ط 1، بيروت -

مؤسسة الرسالة 1417هـ (173/1-385).

⁽⁸⁾ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر (270/1)

الحافظ العراقي، فلم أر فيهم أحفظ من ابن حجر⁽⁹⁾. بل كان شيخه سراج الدين أبو حفص عمر ابن رسلان البلقيني (805 هـ) قد أذن له بالفتوى والتدريس، وشهد له بالحفظ في المجلس العام قبل أن يبلغ ابن حجر 30 سنة من عمره، وكتب بخطه واصفا ابن حجر: "الشيخ، الحافظ، الحديث، المتقن، المحقق"⁽¹⁰⁾. توفي -رحمه الله- بالقاهرة بعد أن اشتد عليه المرض الذي دام على نحو شهر سنة 852 هـ، وقد بلغ 79 عاما. فكان يوم وفاته يوما مشهودا حيث صلى على جنازته جم غفير لا يحصون قبيل صلاة الظهر وخرج في تشييعها القضاة والعلماء والأمرء والأعيان، وازدهم عليها العوام، وتنافسوا على حملها. ودفن -رحمه الله- في القرافة الصغرى بترية بني الخروي في القاهرة⁽¹¹⁾.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه ومكانته في علم العلل

وقبل ذكر تلك الجهود والمؤلفات في هذا الفن، يجدر بنا أن نُقدِّم بذكر شهادة العلماء له في إمامته فيه، إبرازاً لمكانته السامية، وبيانا لتفردّه وتميِّزه بين أقرانه من أهل الحديث، فإنَّ شهادات الأئمة والنقاد تُعدُّ من أقوى ما يُستدلُّ به على رسوخ القدم في العلم، ولا سيما في فنِّ دقيقِ كعلم العلل، الذي لا يتصدَّر فيه إلا من جمع بين سعة الاطلاع، وقوة الحفظ، ودقة الفهم، وطول الممارسة. وقد أثنى عليه غير واحد من كبار أهل العلم، فشهدوا له بالتبحُّر في دقائق الحديث، ومعرفة علله الخفية، وقدرته على الجمع بين أقوال المتقدمين وتحقيقها، وترجيح ما يعضده الدليل. كما أقرّوا له بسعة الرواية، وإحكام الدراية، وحسن التصنيف، وجودة الاستنباط، مما جعله مرجعا في هذا الشأن، ومقصدا للباحثين وطلاب هذا الفن عبر العصور بعد وفاته، وهو ما يعزِّز أهمية دراسة جهوده وإبراز معالم مدرسته الحديثية. ومن ذلك الثناء ما يلي:

- لقبه تلميذه كمال الدين الشُّمِّي ضمن ثنائه الطويل عليه بأنه: "فيلسوف علل الأخبار وطبيها، إمام طائفة الحديث وخطيها، المقدم في معرفة الصحيح والسقيم من الخبر"⁽¹²⁾.
- وقال التقي الفاسي -وهو رفيق ابن حجر في رحلته إلى دمشق-: "هو أحفظ أهل العصر للأحاديث، والآثار، وأسماء الرجال المتقدمين منهم والمتأخرين، والعالي من ذلك والنازل، مع معرفة قوية بعلل

(9) المصدر نفسه (292/1-294)

(10) المصدر نفسه (267/1)

(11) ينظر: المصدر نفسه (1195/3)

(12) المصدر نفسه (279/1-280)

- الأحاديث، وبراعة حسنه في الفقه، وغيره" (13).
- وقال عنه قاضي الشافعية بجلب علاء الدين ابن خطيب الناصريّة: "حافظ الإسلام، علامة في معرفة الرجال واستحضارهم، والعالي والنازل، مع معرفة قوية بعلم الأحاديث، وبراعة حسنة في الفقه وغيره" (14).
 - وقال عنه محدث الحجاز نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي: "انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بالعلل، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، والجرح والتعديل، والناسخ والمنسوخ، والمشكلات" (15).
 - وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "انتهت إليه معرفة الرجال، واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل، وعلل الحديث، وغير ذلك، وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار..." (16).
 - وقال الشوكاني: "الحافظ الكبير الشهير، الإمام المفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة .. حتى صار إطلاق الحافظ عليه كلمة إجماع" (17).
- تعكس هذه النقول المتعددة صورةً متكاملة لمكانة الحافظ ابن حجر في علم الحديث عمومًا، وفي علم العلل على وجه الخصوص، إذ لم تكن عبارات الثناء مجرد أوصاف إنشائية، بل جاءت محمّلة بدلالات علمية دقيقة تكشف عن منزلته بين أئمة هذا الفن. فوصفُ تلميذه كمال الدين الشمني له بأنه "فيلسوف علل الأخبار وطبيها" يحمل دلالة عميقة؛ فالفيلسوف هو من يغوص في دقائق الأمور ويكشف خفاياها، وطبيب الأخبار هو الذي يشخص عللها الخفية ويبيّن صحتها من سقيمها، وهذا تشبيه بليغ يدل على قدرته على تحليل الأسانيد والمتون تحليلًا دقيقًا يتجاوز الظاهر إلى الباطن. كما أن وصفه بـ"المقدم في معرفة الصحيح والسقيم" يؤكد ريادته في ميزان النقد الحديثي.
- وأما شهادة التقي الفاسي وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية فتبرز جانب الإحاطة والشمول؛ إذ قرّنا بين الحفظ الواسع للأحاديث والآثار وأسماء الرجال، وبين "المعرفة القوية بعلم الأحاديث"، مما يدل على أن حفظه لم يكن حفظًا مجردًا، بل مقرونًا بالفهم والنقد والتمييز، وهو جوهر علم العلل. وكذلك إشارتهما إلى براعته في الفقه تكشف عن تكامل شخصيته العلمية، إذ يجمع بين الرواية والدراية.

(13) الفاسي، محمد بن أحمد المكي، ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن، ط1، مكة المكرمة-جامعة أم القرى، 1999م (355/1)

(14) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر (302/1)

(15) المصدر نفسه (327/1)

(16) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب، ط1، دمشق- دار ابن كثير، 1406 هـ (75/1)

(17) الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة- دار الكتاب الإسلامي (بدون تاريخ) (87/1)

وجاءت شهادة نجم الدين ابن فهد وابن العماد لتؤكد أن علم العلل ومعرفة الرجال "انتهت إليه"، وهي عبارة اصطلاحية تفيد بلوغ الغاية في هذا الفن حتى صار مرجعاً يُعَوَّل عليه في سائر الأقطار، مما يدل على إجماع عملي بين معاصريه على تقدّمه في هذا الشأن. وأما قول الشوكاني وهو إن إطلاق لقب "الحافظ" عليه صار كلمة إجماع، فيكشف عن رسوخ مكانته في الوعي العلمي اللاحق، وأن تفرّده في معرفة الحديث وعلله لم يكن أمراً عابراً، بل حقيقةً استقر عليها أهل العلم، مما يجعل شهاداتهم دليلاً قوياً على إمامته في علم العلل وتفرّده فيه في العصور المتأخرة.

الفصل الثاني: معنى العلة عند النقاد

المطلب الأول: معنى العلة لغة

العلة لغة من "عَلَّ" . وذكر ابن فارس أنّها في اللغة تطلق على عدة معان منها:
الأول: تكرر أو تكرير، وهو من العلل وهي الشربة الثانية.
والثاني: عائق يعوق، يقال: اعتلّه عن كذا، أي اعتاقه.
والثالث: ضعف في الشيء، وهو من العلة أي المرض، وصاحبها: مُعتلٌّ. قال ابن الأعرابي: العُلُّ: الضعيف من كبير أو مرض (18).

واسم المفعول من "عَلَّ - يُعَلُّ" : مُعَلٌّ. فيقال لحديث فيه علة: الحديث المُعَلُّ (19). وذكر بعضهم تسميته بالحديث المُعَلَّل - باللامين - على سبيل الاستعارة، وهو مصدر من "عَلَّل" (20). ووقع خلاف بين أهل الحديث في إطلاق لفظ "معلول" على الحديث المعلل. فقد ذكر بعضهم أنه لحن ومرذول عند أهل اللغة كابن الصلاح (21)، والحريري (22)، والعراقي حيث قال في ألفيته:

(18) ينظر: القزويني، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دمشق - دار الفكر، 1399 هـ (14-13/4)
(19) ينظر: العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، شرح التبصرة والتذكرة، ط1، بيروت - دار الكتب العلمية، 1423 هـ (273/1)، والسيوطي، أبو بكر جلال الدين، تدريب الراوي، ط1، الرياض - دار العاصمة، 1424 هـ (294/1)
(20) ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث بشرح الفية الحديث، ط1، مصر - مكتبة السنة، 2003 م (274/1)
(21) ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح، بيروت - دار الفكر المعاصر، 1406 هـ (ص89)
(22) ينظر: الحريري، القاسم بن علي، درة الغواص في أوهام الخواص، ط1، بيروت - مؤسسة الكتب الثقافية، 1998 م (ص164-)

وَسَمَّ مَا بَعْلَةٌ مَشْمُولٌ ... مُعَلَّلًا، وَلَا تَقُلْ: مَعْلُولٌ⁽²³⁾

ولعل أوفق الأقوال جواز استعماله وعدم خطأ من أطلقه إذ أن أهل اللغة أنفسهم اختلفوا في اسم مفعول "عل" وأن بعضهم أطلق عليه "معلول" كما حكاه العراقي عن جماعة من أهل اللغة منهم قُطْرِب، والجوهري في الصحاح، والمُطَرِّزِي في المُعْرَب⁽²⁴⁾. ومما يؤكد جواز استعماله أيضا وأنه ليس لحنًا؛ تضافر استعماله عند كثير من أئمة الحديث من المتقدمين. قال السيوطي: "... ويسمونه: المعلول؛ كذا وقع في عبارة البخاري، والترمذي، والحاكم، والدارقطني، وغيرهم"⁽²⁵⁾.

المطلب الثاني: معنى العلة في مصطلح النقاد

العلة في مصطلح النقاد تطلق على معنيين هما:

الأول: المعنى العام وهو الذي أشار إليه ابن الصلاح أنه قد يطلق على جميع الأسباب القادحة في الحديث سواء كانت ظاهرة أو خفية، والتي تُخرج الحديث من حال الصحة إلى حال الضعف أو تمنع العمل به؛ على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل. ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ، ونحو ذلك من أنواع الجرح⁽²⁶⁾.

الثاني: المعنى الخاص - وهو المراد في هذا المبحث - وهو عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة في الحديث⁽²⁷⁾. ولعل أول من عرّف العلة بهذا المعنى الإمام أبو عبد الله الحاكم رحمه الله حيث وصفه بأنه "علم برأسه غير الصحيح، والسقيم، والجرح والتعديل" ثم ذكر بعض ضوابط يعرف من خلالها الحديث المعلن: "وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل. فإن حديث المجروح ساقط واه، وعلّة الحديث تكثر

(23) العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، شرح التبصرة والتذكرة (272/1).

(24) ينظر: العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ط1، المدينة المنورة - المكتبة السلفية، 1969م (ص116)، و الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، بيروت - دار العلم للملايين، 1407هـ (1774/5)، و ناصر الدين المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ط1، حلب - مكتبة أسامة بن زيد، 1399 هـ (80/2).

(25) السيوطي، أبو بكر جلال الدين، تدريب الراوي (294/1)

(26) ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح (ص93)

(27) ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح (ص90)، والنكت عليه لابن حجر (771/2)

في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة، فيخفى عليهم علمه، فيصير الحديث معلولا. والحجة فيه عندنا الحفظ، والفهم، والمعرفة لا غير⁽²⁸⁾.

ثم تتابع أهل الحديث من بعده على محاولة ذكر تعريف مناسب للحديث المعل وحصر ضوابط وقواعد له. ولعلنا نكتفي هنا بذكر تعريفين من الإمامين الجليلين ابن الصلاح وابن حجر -رحمهما الله-.

عرف ابن الصلاح أن الحديث المعل هو "الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدر في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها. ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر"⁽²⁹⁾.

ثم عرفه ابن حجر -وهو قريب من تعريف ابن الصلاح- بقوله: "هو حديث ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قاده"⁽³⁰⁾. زاد فيه ابن حجر ضابطا واحدا عما ذكره ابن الصلاح وهو أن العلة لا يطلع عليها

إلا بعد التفتيش وهو التدقيق والبحث المستقصي لحال الإسناد والمتن؛ لخفائها وغموضها.

وبهذا يتبين أنه لا يطلق المعل إلا على ما جمع ثلاثة شروط، وهي:

1- أن يكون ظاهر الحديث الصحة.

2- الغموض والخفاء في العلة.

3- أن تكون العلة قاذحة في إسناد الحديث أو متنه، أو فيهما معا.

الفصل الثالث: جهود الحافظ ابن حجر في علم العلل

المطلب الأول: جهود الحافظ ابن حجر في علم العلل من خلال مؤلفاته

اشتهر الحافظ ابن حجر كغيره من الأئمة المحققين بكثرة النتاج العلمي. وقد استحسن كثير من العلماء مصنفاته وذلك لجودة مباحثها، وقوة تحقيقاتها، وحسن ترتيبها، وسهولة مباحثها، ووضوح فكرتها، وجمال عرضها، ورشاقة عبارتها، ونفاضة نقولها واستنباطاتها مع اتصاف أساليبه -رحمه الله- فيها بالورع التام والأدب الجم، ولا سيما في تعقباته على بعض العلماء واستدراكاتهم عليهم حيث اختار فيها ألطف العبارات وأجملها. ولذلك سارت بتلك المصنفات الركبان، وتلقاها الناس من سائر الطوائف بالقبول في جميع البلدان والأزمنة،

(28) الحاكم، محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، ط2، بيروت - الكتب العلمية، 1397هـ (ص112-113)

(29) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح (ص90).

(30) نقله عن ابن حجر تلميذه زكريا الأنصاري في فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (263/1).

وحصل بما نفع عظيم. فغالب مؤلفاته تكون عمدة في بابها من حين حياته، وقد شهد بهذا أحد تلاميذه وهو أبو ذر ابن الحافظ البرهان الحلبي حيث قال: "وبالجمله ليس له مؤلف إلا وهو فرد في بابهِ" (31). بلغت مؤلفاته فيما ذكره تلميذه الحافظ السخاوي نحو 273 مؤلفاً (32) موزعة في شتى الفنون. ويمكن تقسيم مصنفاته في علم العلل إلى عدة أقسام:

- 1- المصنفات الخاصة بالتنظير لعلم العلل وما ضمنه فيها من قواعد وفوائد العلل؛
 - أ- الزهر المطلول في الخبر المعلول.
 - ب- شفاء العُلل في بيان العلل.
- 2- المصنفات الخاصة في مجال تخريج الأحاديث التي ملأها ابن حجر من تطبيقات كثيرة في هذا الفن؛
 - أ- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.
 - ب- الدراية في تخريج أحاديث الهداية.
 - ت- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار.
 - ث- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر.
 - ج- الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف.
 - ح- هداية الرواة في تخريج أحاديث المصايح والمشكاة.
- 3- المصنفات في سير وتراجم الأعلام وذكر مروياتهم والتي جعلها ابن حجر ميداناً لتطبيقات علم العلل:
 - أ- الإصابة في تمييز الصحابة.
 - ب- تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة.
 - ت- لسان الميزان.
 - ث- الإيثار بمعرفة رواة الآثار.
- 4- كتب شروح الحديث التي بين فيها الحافظ ابن حجر علل الأحاديث:
 - أ- فتح الباري شرح صحيح البخاري.
 - ب- هدى الساري لمقدمة فتح الباري.
- 5- المصنفات في تلخيص كتب العلل ألفت قبله: كالانتفاع بترتيب العلل للدارقطني على الأنواع.

(31) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، الجواهر والدرر (332/1)

(32) ينظر: المصدر نفسه (659/1 وما بعدها). وقد سرد فيه السخاوي أسماء مؤلفاته حسب الفنون. واعتنى أيضاً السيوطي بذكر هذه المصنفات في كتابه نظم العقيان (ص 46-50) فأورد نحو مائتي مصنف.

6- كتب في علوم الحديث لا تختص بالعلل ولكن فيها تنظيرات ابن حجر لعلم العلل؛

أ- النكت على كتاب ابن الصلاح.

ب- تغليق التعليق على صحيح البخاري.

ت- التشويق إلى وصل المهم من التعليق، وهو مختصر تغليق التعليق.

ث- القول المسدد في الذب عن مسند أحمد.

ج- النكت الوفيات للبقاعي حيث إن أصل مادة الكتاب من الحافظ ابن حجر⁽³³⁾.

7- أجزاء مفردة فيها بحث عن نوع من أنواع العلل. وبعض هذه الأجزاء أفردا ابن حجر من كتاب العلل

للدارقطني، قال السخاوي في فتح المغيث - عند ذكره علل الدارقطني -: "وقد أفرد شيخنا من هذا

الكتاب ما له لقب خاص كالمقلوب، والمدرج، والموقوف، فجعل كلا منها في تصنيف مفرد، وجعل

العلل المجردة في تصنيف مستقل"⁽³⁴⁾. ومن تلك الأجزاء:

أ- تقريب المنهج بترتيب المدرج⁽³⁵⁾.

ب- نزهة القلوب في معرفة المبدل والمقلوب⁽³⁶⁾.

ت- مزيد النفع بمعرفة ما رجح فيه الوقف على الرفع.

ث- بيان الفصل لما رجح فيه الإرسال على الوصل.

8- أجزاء مفردة فيها بحث عن حديث معين قام فيها ابن حجر بجمع طرقه، وبيان عللها، والصواب منها

بتطبيق قواعد العلل التي مارسها الأئمة النقاد. وله من هذا النوع من التأليف نحو 30 جزء⁽³⁷⁾، منها:

أ- جزء طرق حديث "لا تسبوا أصحابي".

⁽³³⁾ جل مادة كتاب "النكت الوفيات بما في شرح الألفية" من نتاج دروس ومحاسن الحافظ ابن حجر في شرح ألفية الحديث للعراقي،

قيدها وجمعها ورتبها تلميذه الحافظ برهان الدين البقاعي ثم أضاف عليها الكثير من إضافات. ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر،

النكت الوفية بما في شرح الألفية، ط1، الرياض - مكتبة الرشد ناشرون، 2007م (52/1)، وتقدمة تحقيقه للدكتور ماهر

الفحل (6/1).

⁽³⁴⁾ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث بشرح الفية الحديث، ط1، مصر - مكتبة السنة، 2003م (313/3)

⁽³⁵⁾ وهو مختصر لكتاب الخطيب البغدادي "الفصل للوصل المدرج في النقل".

⁽³⁶⁾ وله اسم آخر وهو: جلاء القلوب في معرفة المقلوب. ينظر: عبد المنعم، شاعر محمود، ابن حجر العسقلاني: مصنفاته، ودراسة

منهجه وموارده في الإصابة، ط1، بيروت - مؤسسة الرسالة، 1997م (205/1).

⁽³⁷⁾ ينظر: المصدر نفسه (207/1-212).

- ب- تحفة المستريض بمسألة التمحيض.
- ت- طرق حديث "ماء زمزم لما شرب له".
- ث- نزهة الناظر والسامع في طرق حديث الصائم المجامع.
- 9- أجزاء مفردة فيها أحاديث في موضوع معين وخرجها وبين عللها وميز صحيحها من سقيمها⁽³⁸⁾، منها:
- أ- تبين العجب فيما ورد في فضل رجب.
- ت- خبر الثبت بصيام السبت.
- ث- العجاب في بيان الأسباب
- ج- الزهر النضر في حال الحضر.
- 10- الكتب الخاصة في جمع زوائد بعض الكتب الحديثية على الكتب الستة أو على غيرها، حيث لم يكتف ابن حجر فيها بإيراد هذه الأحاديث الزوائد، بل حرر فيها ما يحتاج إلى التحرير من مباحث العلل، واستدرك على المصنفين ما يحتاج إلى الاستدراك في بيان صحة الحديث وضعفه. منها:
- أ- زوائد مسند البزار على الكتب الستة
- ب- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية
- ت- تحاف المهرة بالفوائد المبتكرة
- وقد اتسمت هذه المؤلفات بعدة مزايا منها:
- الأول: اقتداء الحافظ ابن حجر فيها بالنقاد الكبار في هذا الفن وعدم الخروج عن منهجهم في تقريراته وتطبيقاته الحديثية.
- الثاني: خدمته فيها لعلم العلة بالتنظيرات الدقيقة واستخراج القواعد المحررة والأمثلة التوضيحية له.
- الثالث: تقريبه فيها هذا العلم لمن جاء بعده، فأصبحت مؤلفاته بابا عظيما للولوج في هذا العلم خاصا وفي علم الحديث عموما.
- المطلب الثاني: جهود الحافظ ابن حجر في علم العلل من خلال تدريسه لهذا العلم**
- عقد ابن حجر في حياته مجالس الحديث المتنوعة إحياء لسنة النبي ﷺ ونشرها. فمن خلال هذه المجالس ركز على علم الحديث بجميع فنونه، فاشتهر به مع أنه كان ملما بالفقه والتفسير والأدب شعرا ونثرا. ومن علم الحديث الذي اجتهد في تدريسه ونشره خلال تلك المجالس هو علم العلل، ويدل على ذلك:

(38) ينظر: المصدر نفسه (1/260-261).

- 1- أنه تخرج على يديه ومن مجالسه الحديثية كثير من المحدثين والحفاظ الذين برعوا في علم الحديث وعلل الحديث، وإن كانت منزلتهم في هذا العلم لم تبلغ ما بلغ إليها إلا أن الإمامهم به كان -بعد الله- بواسطة تلك المجالس والدروس الحديثية. فمن أشهرهم: الحافظ برهان الدين البقاعي، والحافظ شمس الدين السخاوي، والحافظ فخر الدين عثمان الديلمي، والحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي، والحافظ أبو ذر ابن البرهان الحلبي، والحافظ شهاب الدين البوصيري، . وقد شهد لهم ابن حجر في حياته بالعلم والإمام بعلم الحديث أكثر من غيرهم⁽³⁹⁾.
- 2- ما قيده تلميذه النقيب الحافظ برهان الدين البقاعي في مجالس ودروس شرح ألفية العراقي وسماه: النكت الوفية في شرح الألفية. فهو نتاج دورس ابن حجر في علم الحديث، وامتاز في هذا الشرح من البحوث المتعلقة بعلم العلل وفروعها بالتفصيل والتنظير والتمثيل نظير ما سطره ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح. قال البقاعي عن هذا الكتاب: "... قيدت فيها ما استفدته من تحقيق شيخنا، شيخ الإسلام، حافظ العصر، أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ثم المصري، الشافعي، قاضي القضاة بالديار المصرية، أيام سماعي لبحثها عليه..."⁽⁴⁰⁾.
- 3- ما أملاه في دروس شرح البخاري من مباحث علم العلل وتطبيقاته لها لأنه كان ينتهج طريقة الإملاء في تصنيفه. وهذه المباحث ظاهرة جدا في فتح الباري، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على أنه كان معتنيا بهذا العلم ومجتهدا في شرحه ونشره حتى في دروسه لشروح الأحاديث.
- 4- ما أملاه في دروس الأمالي من حفظه من المرويات مع بيان صحته أو ضعفه والكشف عن العلل الواردة فيها. ومن نتاج هذه المجالس الأمالية هي:
 - أ- ظهور كتابه "الأمالي الحلبية" وهو ما أملاه ابن حجر في مدينة حلب، وقيده تلميذه الشيخ محمد ابن إبراهيم السلامي. وفيه تقارير ابن حجر في تخريج الأحاديث وبيان طرقها وعللها.
 - ب- ظهور كتابه "الأمالي المطلقة" وهو ما أملاه ابن حجر في مصر وقيده بعض تلاميذه وفيه أيضا تقاريره في تخريج الأحاديث وبيان طرقها وعللها.

⁽³⁹⁾ ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (1204/3)

⁽⁴⁰⁾ البقاعي، إبراهيم بن عمر، النكت الوفية بما في شرح الألفية (52/1).

الختامة

في ختام هذا البحث الموسوم بـ"مكانة وجهود الحافظ ابن حجر رحمه الله في علم العلل" يتبين لنا بجلاء أن الحافظ ابن حجر العسقلاني قد تبوأ منزلةً رفيعةً في هذا الفن الدقيق، حتى غدا مرجعًا للمتأخرين، وحلقة وصلٍ علميةً بين مدرسة النقاد المتقدمين ومن جاء بعدهم. فقد جمع -رحمه الله- بين سعة الحفظ، ودقة الفهم، وطول الممارسة، والاطلاع الواسع على أقوال الأئمة، مع قدرة فائقة على التحليل والموازنة والترجيح، وهي أدوات لا يستغني عنها من تصدّى لعلم العلل.

وقد أظهر البحث أن عناية ابن حجر بعلم العلل لم تكن عنايةً نظريةً مجردة، بل كانت عنايةً تطبيقيةً راسخة، تجلّت في مصنفاته المتنوعة، ولا سيما في شروحه الحديثية، وكتبه في التخريج، وأجزائه المفردة التي أفردتها لدراسة أحاديث بعينها، جامعًا طرقها، كاشفًا عن عللها، مرجحًا بين رواياتها على وفق منهج الأئمة المتقدمين. كما تبين أنه لم يخرج في تقريراته عن أصولهم، بل كان معظمًا لهم، مفسرًا لعباراتهم، محررًا لمقاصدهم، داعيًا إلى التسليم لهم فيما أجمعوا عليه بعد الفحص والنظر.

كما برز أثره العلمي في تلاميذه ومن جاء بعده، إذ انتقل علم العلل عبر تدريسه ومجالسه، فأسهم في حفظ هذا الفن من الاندثار، وقربه للباحثين بعبارة واضحة ومنهج محرر. وبذلك استحق ما أطلقه عليه العلماء من ألقاب تدل على إمامته في الحديث وعلله.

وختامًا، فإن دراسة جهود ابن حجر في علم العلل تكشف عن أهمية هذا الفن في صيانة السنة النبوية، وتؤكد أن إحياء منهج النقاد المتقدمين وفهم طرائقهم لا يزال حاجةً ملحةً للباحثين المعاصرين. نسأل الله تعالى أن يجزي الحافظ ابن حجر عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يوفق الباحثين للاقتداء بمنهجه في التحقيق والتثبت وخدمة السنة النبوية.

فهرس المصادر والمراجع

- 'Abd al-Mun'im, Syākir Maḥmūd. *Ibn Ḥajar al-'Asqalānī: Muṣannafātuhū wa Dirāsah fī Manhajihī wa Mawāridihī fī Kitāb al-Iṣābah*. Cet. 1, Beirut: Mu'assasah al-Risālah, 1417 H/1997 M.
- Al-'Asqalānī, Aḥmad bin 'Alī Ibn Ḥajar. *Al-Nukat 'alā Kitāb Ibn al-Ṣalāḥ*. Cet. 1, Madīnah: 'Imādah al-Baḥṭs al-'Ilmī bi al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah, 1404 H.
- Al-'Asqalānī, Aḥmad bin 'Alī Ibn Ḥajar. *Inbā' al-Ghumr bi Abnā' al-'Umr*. Cet. 1, Miṣr: Al-Majlis al-A'lā li al-Syu'un al-Islāmiyyah / Lajnah Iḥyā' al-Turāṭ al-Islāmī, 1969 M.

- Al-'Irāqī, 'Abd al-Raḥīm bin al-Ḥusain. *Al-Taḡyīd wa al-Īdāḥ Syarḥ Muḡaddimah Ibn al-Ṣalāḥ*. Cet. 1, Madīnah: Al-Maktabah al-Salafiyyah, 1389 H/1969 M.
- Al-'Irāqī, 'Abd al-Raḥīm bin al-Ḥusain. *Syarḥ al-Tabṣirah wa al-Tadzkirah*. Cet. 1, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1423 H.
- Al-Anṣārī, Zakariyyā bin Muḡammad. *Fath al-Bāqī bi Syarḥ Alfīyyah al-'Irāqī*. Cet. 1, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1422 H/2002 M.
- Al-Buḡā'ī, Ibrāhīm bin 'Umar. *Al-Nukat al-Wafīyyah bimā fī Syarḥ al-Alfīyyah*. Cet. 1, Riyāḍ: Maktabah al-Rusyd Nāsyirūn, 1428 H/2007 M.
- Al-Fāsī, Muḡammad bin Aḡmad al-Makkī. *Dhayl al-Taḡyīd li Ma'rifah Ruwāt al-Sunan*. Cet. 1, Makkah al-Mukarramah: Jāmi'ah Umm al-Qurā, 1999 M.
- Al-Ḥākīm al-Naisābūrī, Muḡammad bin 'Abd Allāh. *Ma'rifah 'Ulūm al-Ḥadīth*. Cet. 2, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1397 H.
- Al-Ḥanafī, Yūsuf bin Taghrī Bardī. *Al-Nujūm al-Zāhirah fī Mulūk Miṣr wa al-Qāhirah*. Miṣr: Wizārah al-Tsaqāfah wa al-Irsyād al-Qawmī / Dār al-Kutub, tanpa tahun.
- Al-Ḥarīrī, Al-Qāsim bin 'Alī. *Durrat al-Ghawwāṣ fī Awhām al-Khawwāṣ*. Cet. 1, Beirut: Mu'assasah al-Kutub al-Tsaqāfiyyah, 1418 H/1998 M.
- Al-Jauharī, Ismā'īl bin Ḥammād. *Al-Ṣiḡḡah: Tāj al-Lughah wa Ṣiḡḡah al-'Arabiyyah*. Cet. 4, Beirut: Dār al-'Ilm li al-Malāyīn, 1407 H.
- Al-Muṭarrizī, Nāṣir al-Dīn. *Al-Maghrib fī Tartīb al-Mu'rib*. Cet. 1, Ḥalab: Maktabah Usāmah bin Zaid, 1399 H.
- Al-Qazwīnī, Aḡmad bin Fāris. *Mu'jam Maḡyīs al-Lughah*. Damaskus: Dāral-Fikr, 1399.
- Al-Sakhāwī, Muḡammad bin 'Abd al-Raḡmān. *Al-Ḍaw' al-Lāmi' li Ahl al-Qarn al-Tāsi'*. Beirut: Dār Maktabah al-Ḥayāh, tanpa tahun.
- Al-Sakhāwī, Muḡammad bin 'Abd al-Raḡmān. *Al-Jawāhir wa al-Durar fī Tarjamah Syaikh al-Islām Ibn Ḥajar*. Cet. 1, Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1419 H/1999 M.
- Al-Sakhāwī, Muḡammad bin 'Abd al-Raḡmān. *Fath al-Mughūṭ bi Syarḥ Alfīyyah al-Ḥadīth li al-'Irāqī*. Cet. 1, Miṣr: Maktabah al-Sunnah, 1424 H/2003 M.
- Al-Suyūṭī, Abū Bakr Jalāl al-Dīn. *Naẓm al-'Uqyān fī A'yān al-A'yān*. Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, tanpa tahun.
- Al-Suyūṭī, Abū Bakr Jalāl al-Dīn. *Tadrīb al-Rāwī fī Syarḥ Taqrīb al-Nawawī*. Cet. 1, Riyāḍ: Dār al-'Āṣimah, 1424 H.
- Al-Syaukānī, Muḡammad bin 'Alī. *Al-Badr al-Ṭālī' bi Maḡāsin man Ba'd al-Qarn al-Sābi'*. Kairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī, tanpa tahun.
- Ibn al-'Imād, 'Abd al-Ḥayy bin Aḡmad al-Ḥanbalī. *Syadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab*. Cet. 1, Damaskus–Beirut: Dār Ibn Kaṭīr, 1406 H.
- Ibn al-Ṣalāḥ, 'Uṭmān bin 'Abd al-Raḡmān al-Syahrāzūrī. *Ma'rifah Anwā' 'Ulūm al-Ḥadīth (Muḡaddimah Ibn al-Ṣalāḥ)*. Damaskus–Beirut: Dār al-Fikr al-Mu'āṣir, 1406 H.
- Ibn Rajab, 'Abd al-Raḡmān bin Aḡmad al-Ḥanbalī. *Syarḥ Ilal al-Tirmidī*. Cet. 1, Al-Zarqā', Yordania: Maktabah al-Manār, 1407 H.